

كلية اللاهوت المعمدانية العربية

تتميم جزئي لمتطلبات مادة

لاهوت الكتاب المقدس وتاريخ الكنيسة

البحث التكاملي

المعمودية في الروح القدس

عادل لبيب

منصورية المتن، لبنان

حزيران، 2012

## فهرس المحتويات

- 4.....:مقدمة
- 6.....:الجزء الأول: دراسة دلالية لكلمة "المعمودية":
- 6.....:أولاً: لفظة " المعمودية " في العهد القديم:
- 6.....:ثانياً: علاقة "الروح" و "الماء" و "النار" معاً:
- 7.....:ثالثاً: لفظة " المعمودية" في العهد الجديد:
- 8.....:خامساً: كلمة: المعمودية " في الكتابات الأخرى:
- 9.....:الجزء الثاني: معمودية يوحنا:
- أولاً: كيف تحولت "المعمودية" من الاستعمال الاستعاري إلى الاستعمال التقني عند يوحنا المعمدان؟:
- 9.....
- 10.....:ثانياً: يوحنا المعمدان في الكتابات الأخرى:
- 11.....:الجزء الثالث: "المعمودية في الروح القدس" في العهد الجديد:
- 11.....:هل حقاً تكلم يوحنا عن معمودية بالروح القدس:
- 11.....:اعتراض ارنست بيبست:
- 12.....:رد جيمس دن:
- 13.....:الجزء الرابع: تحليل الآيات:
- 13.....:الآية الأولى: (مرقس1: 8)
- 17.....:ثانياً: الآية الثانية (متى3: 11)
- 18.....:الآية الثالثة (لوقا3: 16)
- 19.....:الآية الرابعة (يوحنا1: 33)
- 21.....:الآية الخامسة (أع1: 5)
- 22.....:الآية السادسة (أع11: 16)

- 23.....الوعد والتحقيق في رواية لوقا:
- 24.....الآية السابعة (1كو12: 13)
- 32.....الجزء الخامس: ما لم يذكره العهد الجديد عن " المعمودية في الروح القدس":
- الجزء السادس: النصوص التي يستند إليها من يقولون بأن المعمودية في الروح القدس هي اختبار ثانٍ:
- 32.....
- 32.....أولاً: اختبار التلاميذ (يو20: 22):
- 34.....ثانياً: أهل السامرة (أع8: 4\_17):
- 36.....ثالثاً: تلاميذ أفسس (أع19: 1\_7):
- 39.....الجزء السابع: هل المعمودية في الروح القدس مرتبطة بوضع الأيدي، والتكلم بالسنة؟
- 39.....أولاً: هل المعمودية في الروح القدس مرتبط بوضع الأيدي؟
- 40.....ثانياً: هل المعمودية في الروح القدس مرتبطة بالتكلم بالسنة؟
- 42.....الجزء الثامن: تاريخ الكنيسة:
- 44.....الجزء التاسع: تطبيقات عملية:
- 45.....الخاتمة:
- 46.....مراجع البحث:

## مقدمة:

مرة ومرات في التاريخ المسيحي، نجد أن الجدل والحوار اللاهوتيين يقذفان مصطلحات وكلمات على السطح، والتي تأتي إلينا من خلال الأمواج والتي تصبح مركز لعدم التوافق والنزاع. ومن بين هذه المصطلحات، مصطلح "معمودية الروح القدس". ولكن الدافع من وراء بحثي هذا ليس النزاع، ولكنني الدافع هو لكي نعرف ونختبر ما لنا في المسيح يسوع الذي فيه قد باركنا الأب بكل بركة روحية في السماويات. فبعد أن أشرح أولاً المعمودية في معناها ومبناها في العهد القديم، أتوقف قليلاً لنسمع بعض الهمسات من القرون الصامتات في الكتابات المنحولة، إلى أن أتوقف عند نهر الأردن لسماع أول صوت للنبوة بعد سنوات هذا عددها من انقطاع الوحي، حيث المعمدان الذي جاء ليُعد الطريق ويشير إلى يسوع المسيح الذي فيه كمال وجمال الإعلان، وفيه تحقيق كل رجاء الأمة بل وكل أمة بل وكل إنسان. وقد استلهم المعمدان من خدمته ومعموديته لصياغة التعبير الاستعاري لعمل المسيا، قائلاً: " هو سيعمدكم بالروح القدس ونار".

وسوف أقف لشرح السبع آيات التي جاءت في العهد الجديد والتي تتكلم عن عمل المسيح هذا، مبتدئاً بالوعد على لسان المعمدان (مرقس 1: 8، متى 3: 11، لوقا 3: 16، يوحنا 1: 33) ثم تحقيق هذا الوعد في عشية يوم القيامة (يوحنا 20: 22) وفي يوم الخميس (أعمال 1: 5)، ثم في حادث دخول الأمم ممثلين في بيت كرنيليوس (أعمال 11: 16). وبعد ذلك نقف عندما قاله بولس للمؤمنين في كورنثوس (1كو 12: 13). وبعد ما توقفنا عند الكتاب المقدس الذي هو رأس النبع لكل نعرف المفهوم الصحيح عن " المعمودية في الروح القدس"، وذلك من خلال الكتابات المقدسة في منتصف القرن الأول تقريباً؛ ننقل إلى القرن السابع عشر لتتعرف على بداية التطور التاريخي لمفهوم "المعمودية في الروح القدس" وكيف فهم عند بعض

الخمسينيين على أنها اختبار ثانٍ منفصل عن التجديد ولاحق له، ومرتبطة بعلامات خارجية مثل: وضع الأيدي، والتكلم بالسنة. وسوف اشرح بعض النصوص التي يستندون عليها.

الجزء الأول: دراسة دلالية لكلمة "المعمودية":

أولاً: لفظة "المعمودية" في العهد القديم:

في السبعينية عادة ما تكون baptō ترجمة للكلمة العبرية tabal والتي تعني تغطيس (13 مرة). وترد baptize فقط 4 مرات، وتترجم taba فقط في 2 مل 5: 14، حيث أنها تُستخدم في المبني للمتوسط. حين تم تغطيس نعمان السرياني سبع مرات في نهر الأردن. استعمال الكلمة baptize في قصة نعمان لربما كان حاسماً لاستعمالها التالي في المبني للمتوسط لتبئين أخذ حمام طقوسي للتطهير.<sup>1</sup>

والترجمة السبعينية ل "إش 21: 4" استخدمت التعبير المجازي لتكون " الغمر في/ بواسطة اللاناموس" " anomia me baptizei " <sup>2</sup>

ثانياً: علاقة "الروح" و "الماء" و "النار" معاً:

من المدهش إننا نجد موضع واحد في العهد القديم، يجمع كل العناصر الثلاثة السابقة بطريقة على نحو غريب، وهذا الشاهد هو ما جاء في (إشعيا 30: 27\_29) " هوذا اسمُ الربِّ يأتي من بعيدٍ، غَضْبُهُ مُشْتَعِلٌ، والحريقُ عظيمٌ. شَفَاتُهُ مُمْتَلِئَتَانِ سَخَطًا، ولسانُهُ كَنَارِ آكِلَةٍ، وَنَفَخَتُهُ كَنَهْرٍ غَامِرٍ، يَبْلُغُ إِلَى الرَّقَبَةِ، لَعْرَلَةٌ الأُمَمِ بَعْرِيَالِ السَّوَاءِ، وَعَلَى فُكُوكِ الشُّعُوبِ، رَسَنٌ مُضِلٌّ. تَكُونُ لَكُمْ أُغْنِيَّةٌ كَلِيلَةَ تَقْدِيسِ عِيدٍ، وَفَرَحٌ قَلْبٍ كَالسَّائِرِ بِالنَّايِ، لِيَأْتِيَ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ، إِلَى صَخْرِ إِسْرَائِيلَ".

<sup>1</sup> فيرلين د. فيريروج، القاموس الموسوعي للعهد الجديد، ترجمة إيفيت صليب (القاهرة: دار الكلمة، 2007)، 99.

<sup>2</sup> James D. G. Dunn, *Christianity In The Making, Volume 1: Jesus Remembered* (USA, Michigan: William B. Eerdmans Publishing Company, 2003), 367.

وقد يكون يوحنا كان يمتلك هذه الفقرة في ذهنه؛ لان رسالة يوحنا تعتمد بقوة على اللغة التي ميزت إشعياً. وعلى أي حال، يجب علينا أن ندرك أن يوحنا وضع نفسه في التقليد النبوي أو الرؤيوي، في تحذيره لإسرائيل والذي رسمه في هذه الصورة القوية.<sup>3</sup>

ولكن الكلام هنا يشير إلى الله وليس عن المسيا تحديداً، فهل كان هناك توقعات عند اليهود أن الذي يقوم بهذا العمل هو المسيا؟ نعم، وهذا ما نجده في (عزرا الرابع 13: 8\_11):

" بعد هذا رأيت، فرأيت كل الذين اجتمعوا ليحاربوه، قد خافوا جداً، ومع ذلك تجرأوا ومضوه ليحاربوه. وحين رأي هذا الرجل هجمة الجموع الآتية، لم يرفع يده ولا امسك رمحه ولا غرضاً يتعلق بالحرب، بل رأيت فقط كيف أرسل من فمه مثل أمواج نار ومن شفثيه ريح لهيب، ومن لسانه عاصفة جمر. كل هذا اختلط معاً: موج النار والريح العاصفة ونسمة اللهب وزوبعة كبيرة. وسقطت على مجموعة المهاجمين الذين استعدوا للحرب، وأحرقتهم كلهم في الحال بحيث لم يعد يُرى فجأة من الجمع الكثير سوى التراب والرماد ورائحة الدخان. فرأيت وارتعبت<sup>4</sup>

### ثالثاً: لفظة " المعمودية" في العهد الجديد:

أول ذكر لها في العهد الجديد هو ما جاء على فم يوحنا المعمدان. وترد كثيراً في العهد الجديد، نقلاً عن الكلمة اليونانية " بابتزو"، ومشتقاتها، وهي تعني:<sup>5</sup>

(1) يغمر أو يغمس أو يغطس.

(2) يصبغ بالغمر.

---

<sup>3</sup> James D. G. Dunn, *Christianity In The Making, Volume 1: Jesus Remembered* (USA, Michigan: William B. Eerdmans Publishing Company, 2003), 367.

<sup>4</sup> بولس الفغالي، كتابات عزراوية (لبنان، المكتبة البولسية، 2002)، 137\_138.

<sup>5</sup> وليم وهبة بباري، دائرة المعارف الكتابية، ج. 5، ط. 2 (القاهرة: دار الثقافة، 1999)، 313.

(3) يصبغ بدون تحديد الطريقة.

(4) يطلي.

(5) يبيلل أو يرطب أو يغسل أو يغطي بالماء.

(6) ينقع.

ويمكن تصنيف المعاني المختلفة لكلمة " المعمودية " في العهد الجديد، كآلاتي:<sup>6</sup>

- بمعنى يعتمد، يصبغ، يغتسل βαπτίζω في كتب الأناجيل، أعمال الرسل، رومية، 1كو1، غلاطية، ووردت هنا حوالي 80 مرة.
- معمودية، صبغة βαπτίσμα في متى، مرقس، لوقا، أعمال، رومية، أفسس، كولوسي، بطرس الأولى، وردت حوالي 22 مرة.
- جاءت بمعنى معمودية، غُسل βαπτισμός في مرقس، عبرانيين، وردت 4مرات.
- المعمدان βαπτιστής في متى، مرقس، لوقا، 14 مرة.
- يغمس، مغموس، يبيلل βάπτω في لو 16: 24، يو 13: 26، رؤ 19: 13

خامساً: كلمة: المعمودية " في الكتابات الأخرى:

في كتابات يوسيفوس:

استخدم يوسيفوس لفظة " المعمودية ومشتقاتها في الإشارة إلى: غرق السفينة (حروب اليهود 1: 437؛ 3: 368، 423، 525، 527، العصور القديمة 9: 212)، وفي وصف شخص يَغْرَق أو يُغْرَق (حروب اليهود 1: 437، العصور القديمة 15: 55)، ولغمس شيء في الماء (العصور القديمة 4: 81)، واستخدم

<sup>6</sup> غسان خلف، الفهرس العربي لكلمات العهد الجديد اليونانية (بيروت، لبنان: دار النشر المعمدانية، 1979)، 123.



يوسيفوس مصطلح " يُعمّد " في فعل " غمد السيف في الرقبة" (حروب اليهود 2: 476)، وعن " طوفان من الناس جاء على المدينة وأغرقها" (حروب اليهود 4: 137)، وعن " الشخص المغمور في النوم" (العصور القديمة 10: 169).<sup>7</sup>

### في كتابات فيلو:

تكلم فيلو عن " نهر من دوافع الأحاسيس يغمر الروح".<sup>8</sup>

ومن خلال تحليل المعاني المتعددة لكلمة " معمودية"، يقول ديريك برنس:

" كل اختبار للمعمودية يمكن اعتباره اختباراً تاماً وانتقالياً في الوقت نفسه. فهو تام من حيث أنه يتعلق بمجمل شخصية المؤمن المعمّد وبكل كيانه. وهو انتقالي من حيث أنه يصور الانتقال والعبور من مرحلة اختبارية إلى مرحلة اختبارية جديدة، لم يسبق للمؤمن أن دخل فيها".<sup>9</sup>

### الجزء الثاني: معمودية يوحنا:

أولاً: كيف تحولت "المعمودية" من الاستعمال الاستعاري إلى الاستعمال التقني عند يوحنا المعمدان؟ يبدو أن يوحنا تصوّر أن الآتي سوف يغمر الشعب في نهر نفخة الله النارية، وربما يكون هذا النهر متدفق من السماء. كما تضمنت الاستعارة. وهذا سوف يكون حدث مدمر ومُهْلِك. ولكن الاستعارة تضمنت أيضاً إن الآتي سوف يُنقى ويُطهر وسوف يحرق فقط المواد القذرة (ملاخي 3: 2\_3). لذلك فيوحنا أخذ التعبير المجازي وقد زوده بدوره المميز ورسمه بقوته الرمزية لكي يعطي تغيير جديد عن التوقعات النبوية الرؤيوية

<sup>7</sup> James D. G. Dunn, *Christianity In The Making, Volume 1: Jesus Remembered* (USA, Michigan: William B. Eerdmans Publishing Company, 2003), 367.

<sup>8</sup> Ibid.

<sup>9</sup> ديريك برنس، أسس الإيمان، ترجمة صلاح عباسي (MD Graphics، 2003)، 190.

القديمة. ونستطيع أن نفترض بأن يوحنا قصد من عمله الخاص المميز بتغطيس التائب في نهر الأردن، أن يُنذِر بالغمر المخيف الآتي. ومن المفترض أن يوحنا توقع إن هؤلاء الذين تابوا سوف يجدون الغمر الوشيك الحدوث في نهر نفخة الله النارية هو وسيلة لهم لكي يصبحوا انقياء وأطهار وليس للدمار والهلاك. ويمكننا أن نذهب إلى خطوة أبعد، ونقول، صورة يوحنا عن المعمودية في نهر النار المتدفق من السماء، قد تكون هذه الطريقة الخاصة ليوحنا في تخيله للمرحلة الأخيرة للمحنة والتي أعتقدُ الأنبياء أنها سوف تأتي كضرورة وحتمية كإنداز بقدم العصر الجديد. وهذه التوقعات لها جذورها في (دا12: 1\_2) والتي يمكن ربطها مع (دا7: 21).<sup>10</sup>

**ثانياً: يوحنا المعمدان في الكتابات الأخرى:  
في الأناجيل المنحولة:**

قد جاء في الأناجيل المنحولة، ذكر معمودية المعمدان واختلافها عن معمودية المسيح، فقد جاء في إنجيل يوحنا الغنوصي، قد سأل يوحنا الرب بحسب هذا الإنجيل المنحول قائلاً: "أيستطيع إنسان أن يخلص بعماد يوحنا من دون عمادك؟ فأجاب الرب ما من أحد يستطيع رؤية ملكوت السموات إن لم أعمدُهُ لمغفرة الخطايا بعماد الماء، لأنني خبز الحياة النازل من السماء السابعة، ومن يأكلوا جسدي ويشربوا دمي أبناء الله يدعون".<sup>11</sup>

**في كتابات يوسيفوس:**

---

<sup>10</sup>James D. G. Dunn, *Christianity In The Making, Volume 1: Jesus Remembered* (USA, Michigan: William B. Eerdmans Publishing Company, 2003), 368.

<sup>11</sup> الأناجيل المنحولة: إنجيل يوحنا الغنوصي، ترجمة إسكندر شديد (شيبه، غوسطا: دير سيدة النصر، 1999)، 198.

لقد حاول يوسيفوس بوضوح لكي يقدم المعمودية في مصطلحات والتي تروق لقرائه، قائلاً: يوحنا كان " رجالاً صالحاً وهو حصّ اليهود لكي يرعوا الفضيلة، ويمارسوا العدل بعضهم لبعض وأن يطيعوا الله، باتحادهم في المعمودية". ( العصور القديمة 18: 117).<sup>12</sup>

### الجزء الثالث: "المعمودية في الروح القدس" في العهد الجديد:

في العهد الجديد يوجد سبع آيات تتكلم عن معمودية الروح القدس. وهي (مرقس 1: 8، متى 3: 11، لوقا 3: 16، يو 1: 33، أعمال 1: 5، أعمال 11: 16، 1 كورنثوس 12: 13).<sup>13</sup>

### هل حقاً تكلم يوحنا عن معمودية بالروح القدس:

اعتراض ارنست بيست: يقدم ارنست بيست ثلاثة أسباب تنفي أن يكون يوحنا المعمدان ذكر الروح القدس في كلامه، وهي:<sup>14</sup>

- (1) من خلال تلاميذ يوحنا في أع 19: 2 " لم يسمعوا شيئاً عن الروح القدس".
- (2) وجود الروح في السياق الذي تكلم فيه المعمدان غير متسق مع القرينة لأن يوحنا المعمدان كان يتكلم عن المسيا الذي سوف يُطهر إسرائيل بنار الدينونة.
- (3) في التقاليد اليهودية الباكرا لم يكن هناك توقعات عن الروح بأنه عطية سوف يمنحنا المسيا، فالتوقعات الاسخاتولوجية المرتبطة بسكب الروح القدس لم تكن مرتبطة بالمسيا.

---

<sup>12</sup> James D. G. Dunn, *Christianity In The Making, Volume 1: Jesus Remembered* (USA, Michigan: William B. Eerdmans Publishing Company, 2003), 363.

<sup>13</sup> ديفيد م. هوارد، بقوة الروح القدس (بيروت، لبنان: دار النشر المعمدانية، 1975)، 22.

<sup>14</sup> James D. G. Dunn, *The Christ & The Spirit, Volume 2: Pneumatology* (USA, Michigan: William B. Eerdmans Publishing Company, 1998), 98\_101.

## الرد على الاعتراض الأول:

- من المستبعد أن يكون تلاميذ أفسس قد سمعوا يوحنا نفسه أو واحداً من تلاميذه. وقد يكون مصطلح "معمودية يوحنا" هو اسم عام للطقس الذي أسسه المعمدان، وانتقل من خلال الآخرين الذين منهم يسوع وتلاميذه. ومن خلال إجابة تلاميذ أفسس، قد تعني، إما:
  - إنهم لم يعرفوا أن الروح القدس قد أُعطي، وفي هذه الحالة يكونوا قد سمعوا عن وعظ يوحنا، ولكنهم لم يسمعوا عن يوم الخمسين.
  - إنهم لم يعرفوا أي شيء عن الروح القدس، وفي هذه الحالة يكون من الصعب أن يكونوا حتى من اليهود الذين سمعوا وعظ يوحنا.

## (2) الرد على الاعتراض الثاني:

في العهد القديم ليست النار فقط هي التي تدمر وتنتقي (إش: 31: 9، عا: 7: 4، ملا: 4: 1، إش: 1: 25، حز: 13: 9)، بل الروح أيضاً (إش: 4: 4؛ 30: 28، إر: 4: 11، حز: 39: 29، يو: 2: 28\_29). وفي كتابات قمران أيضاً (12: 16QH; 9: 7; 20\_21: 4; 1QS 7: 9).

## (3) الرد على الاعتراض الثالث:

من خلال مخطوطات قمران المرتبطة بالعهد القديم يوجد رجاء مزدوج لمسحة المسيا بالروح، وسكيب الهي للروح في عصر المسيا؛ وذلك من خلال لفائف إشعياء، وُجد في الكهف رقم (1) في قمران

---

<sup>15</sup> James D. G. Dunn, *The Christ & The Spirit, Volume 2: Pneumatology* (USA, Michigan: William B. Eerdmans Publishing Company, 1998), 98\_101.

والذي مكتوب فيه (إش52: 14\_15) " كما اندهش منه كثيرون، كان منظره كذا مفسداً أكثر من الرجل، وصورته أكثر من بني آدم. هكذا ينضح أمماً كثيرين". وفي الواقع بحسب و. ه. برونلي: المسحة هي التي تؤهله لخدمة السيد لكي ينضح على أمماً كثيرة. وقد يعترض البعض بالقول أن ما جاء في (إش52: 14\_15) هو إشارة إلى أنبياء العهد القديم. نقول: إن كانت هذه ترجمة صحيحة، فهي تؤكد أن فكرة الروح القدس لم تكن بعيدة عن المسيا أو المسحاء. لأنه يكون من الغباء أن نفصل الرجاء الاسخاتولوجي عن عصر المسيا.

ويؤكد الفغالي قول دن، بأنه في الوثيقة الدمشقية، نجد أن الله عزّف شعبه الروح القدس بواسطة مسحاء " وعزّفهم روحه القدوس بواسطة مسيحيه" (الوثيقة الدمشقية 2: 12).<sup>16</sup>

وكما يقول وستكوت: إنه يوجد أسطورة يهودية تقول: أنه عندما وضع موسى يديه على يشوع، قال الله: في هذا العالم، أفراد فقط هم الذين يمتلكون عطية النبوة، ولكن في العالم الآتي (عالم المسيا)، كل إسرائيل سوف تتنبأ.<sup>17</sup>

الجزء الرابع: تحليل الآيات:

الآية الأولى: (مرقس 1: 8) " أنا عمّدتكم بالماء، وأما هو فسيعمّدكم بالروح القدس":

<sup>16</sup> بولس الفغالي، كتابات قمران، ج. 2 (لبنان: المكتبة البولسية، 1998)، 98.

<sup>17</sup> B. F. Westcott, *The Gospel According To ST. John* (USA, Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1881), 294.

لقد ابتدأتُ هنا بما جاء في الإنجيل بحسب مرقس لأنه بحسب التقليد هو الأقدم بين الأناجيل الأربعة.<sup>18</sup>  
ونلاحظ أن مرقس ذكر المعمودية الروح القدس في القسم الأول من الأقسام الثلاثة التي يذكر فيها الروح في  
هذا الأصحاح (4\_8؛ 9\_11؛ 12\_14).<sup>19</sup>

والكلام هنا في الآية (8): أنا عمَّدتُكم بالماء، وأمّا هو فسيعمّدُكم بالروح القدس" يشرح التناقض الموجود  
في الآية (7) بين يوحنا المعمدان والآتي الأقوى منه " يأتي بعدي من هو أقوى مني، الذي لستُ أهلاً أن  
أنحني وأحل سيور حذائه" حيث أن المعمودية " الأعظم " في تضاد مع المعمودية يوحنا. كما أن هذه المقارنة  
تؤكد من خلال استخدام زمن الفعل حيث " أنا عمدتكم " "εβαπτισα" جاء في صيغة " aorist " والذي  
تعكس نهاية نشاط وعمل المعمدان في مقابل " هو سيعمّدكم " "βαπτισει" تختص بالمستقبل.<sup>20</sup>

ولأن يوحنا ركز على " المعمودية " باعتبارها العلامة المميزة لخدمته؛ لذلك هو استخدم هذه الاستعارة ليقابل  
بين خدمته وخدمة " الأعظم ".<sup>21</sup>

### مشكلة نصية:

بمقارنة ما جاء هنا (مر 1: 8) مع ما جاء في (مت 3: 11، لو 3: 16) نجد أن مرقس ذكر فقط " سيعمّدكم  
بالروح القدس " ولم يذكر (سيعمّدكم بالروح القدس ونار) وقد يُفهم من هذا أن يوحنا المعمدان لم يذكر  
النار " في كلامه.

<sup>18</sup> فاهيم عزيز، المدخل إلى العهد الجديد (القاهرة: دار الثقافة، 1977)، 215.

<sup>19</sup> James D. G. Dunn, *Studies In Biblical Theology: Baptist In The Holy Spirit* (Alec R. Allenson, 1970), 35.

<sup>20</sup> Robert A. Guelich, *Word Biblical Commentary, 34A: Mark 1\_8: 26* (USA, Texas: Word Books Publisher, 1989), 24.

<sup>21</sup> Ibid., 25.

ولكن لحل هذه المشكلة، يقول جيمس دن:<sup>22</sup>

(1) إن مرقس نقص كل الكلام على الدينونة في هذا المقطع، ونسخة إنجيل مرقس تبدوا عادةً إنها مختصرة أو مقتطفة من تقليد أكثر اكتمالاً والذي أحتفظ في المصدر Q.

(2) كل من مرقس ولوقا استدعى قول يسوع في استخدامه للتعبير الاستعاري "يُعَمَد" في وصف الخبرة المخيفة التي سوف تأتي " فقال لهما يسوع: لستما تعلمان ما تطلبان. أتستطيعان أن تشربا الكأس التي اشربها أنا، وان تصطبغا بالصبغة التي اصطبغ بها أنا. فقالا له: نستطيع. فقال لهما يسوع: أما الكأس التي أشربها أنا فتشربانها، وبالصبغة التي أصطبغ بها أنا تصطبغان" (مرقس 10: 38، 39) مع " جِئْتُ لألقي نارًا على الأرض، فماذا أريد لو اضطرمت؟ ولي صبغة أصطبغها، وكيف أنحصر حتى تُكَمَل؟" (لو 12: 49، 50). فمن أين جاءت هذه الاستعارة إن لم يكن يوحنا المعمدان الذي صاغ المجاز في أول مكان؟!

(3) والمبدأ من وراء حذف مرقس لعبارة " النار " والتي تشير للدينونة، موجود في الآية (12) حيث لاحظ مرقس أن الأحداث الافتتاحية للإنجيل هي تحقيق لوعود إشعياء، فيوحنا أنجز مهمته كالسابق "صوت في البرية" من خلال تعميده معمودية التوبة والتي أعدت للأعظم لكي يكمل هذه الخدمة بمعمودية الروح والتي سوف تُحضِر الخلاص الاسخاتولوجي، وغفران الخطايا، التي وعد بها يوحنا. ونتيجة لذلك ركز مرقس على الأشخاص وأدوارهم في إعلان وفاعلية الإنجيل، وأخبار الخلاص السارة (1: 14\_15).<sup>23</sup>

<sup>22</sup> James D. G. Dunn, *Christianity In The Making, Volume 1: Jesus Remembered* (USA, Michigan: William B. Eerdmans Publishing Company, 2003), 363.

<sup>23</sup> Robert A. Guelich, *Word Biblical Commentary, 34A:Mark1\_8: 26* (USA, Texas: Word Books Publisher, 1989), 26.

قبل أن أبدأ في شرح (مت 3:11) و (لو 3:16)، أريد أن أقارن بينهما لمعرفة مدى التشابه الكبير بينهما، وبعض الاختلافات البسيطة، في الجدول التالي:<sup>24</sup>

متى 3: 12_7	لوقا 3: 9_7، 16_17
7 فلما رأى كثيرين من الفريسيين والصدوقيين يأتون إلى معموديته، قال لهم: يا أولاد الأفاعي، من أراكم أن تهربوا من الغضب الآتي؟ 8 فاصنعوا أثماراً تليق بالتوبة. 9 ولا تبتدئوا تقولون في أنفسكم: لنا إبراهيم أباً. لأنني أقول لكم: إن الله قادرٌ أن يُقيم من هذه الحجارة أولاداً لإبراهيم. 10 والآن قد وُضعت الفأس على أصل الشجر، فكل شجرة لا تصنع ثمرًا جيداً تُقطع وتُلقي في النار.	7 وكان يقول للجموع الذين خرجوا ليعتمدوا منه: "يا أولاد الأفاعي، من أراكم أن تهربوا من الغضب الآتي؟ 8 فاصنعوا أثماراً تليق بالتوبة. ولا تبتدئوا تقولون في أنفسكم: لنا إبراهيم أباً. لأنني أقول لكم: إن الله قادرٌ أن يُقيم من هذه الحجارة أولاداً لإبراهيم. 9 والآن قد وُضعت الفأس على أصل الشجر، فكل شجرة لا تصنع ثمرًا جيداً تُقطع وتُلقي في النار.
11 أنا أعمدكم بماء للتوبة، ولكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني، الذي لست أهالاً أن أحمل حذاه. هو سيعمدكم بالروح القدس ونار. 12 الذي رفشه في يده، وسينقي بيده، ويجمع قمحه إلى المخازن، وأما التبن فيحرقه بنارٍ لا تُطفأ.	16 ... أنا أعمدكم بماء، ولكن يأتي من هو أقوى مني، الذي لست أهالاً أن أحل سيور حذاه. هو سيعمدكم بالروح القدس ونار. 17 الذي رفشه في يده، وسينقي بيده، ويجمع القمح إلى مخزنه، وأما التبن فيحرقه بنارٍ لا تُطفأ.

<sup>24</sup> James D. G. Dunn, *Christianity In The Making, Volume 1: Jesus Remembered* (USA, Michigan: William B. Eerdmans Publishing Company, 2003), 362.



من خلال الجدول السابق نرى بوضوح الاعتماد المتبادل في النصوص الأدبية بين إنجيل متى وإنجيل

لوقا، وهو أفضل دليل باعتبار أن كل منهما قد اعتمد على المصدر اليوناني المشترك Q.<sup>25</sup>

ثانياً: الآية الثانية (متى 3: 11) " أنا أعمدكم بماء للتوبة، ولكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني، الذي

لست أهلاً أن أحمل حذاءه. هو سيعمدكم بالروح القدس ونار".

نلاحظ أنه بحسب متى، يوحنا يوجه كلامه للفريسيين والصدوقيين (3: 7)، مقارنة مع مرقس ولوقا حيث

المستمعين هم عامة الناس؛ ولذلك نجد أن متى يشدد على الدينونة والتهديد. وهذا يتضح من تقارب آيتي

الدينونة في متى (10، 12) أكثر من آيتي الدينونة في لوقا (9، 17).<sup>26</sup>

ولكن البعض يعترض على أن يكون يوحنا قد تكلم عن نار الدينونة وقالوا أن " النار " هنا هي إضافة لاحقة

على أساس ما حدث يوم الخمسين " السنة المنقسمة كأنها من نار " (أع 2: 3).<sup>27</sup>

ولكن جيمس دن يرد قائلاً:

(1) لا يوجد سبب واضح على أن التقاليد المسيحية يجب أن تتجاهل أو تنتقص من الذاكرة أن وعظ

يوحنا كان يتضمن الدينونة.<sup>28</sup>

---

<sup>25</sup> C F., James D. G. Dunn, *Christianity In The Making, Volume 1: Jesus Remembered* (USA, Michigan: William B. Eerdmans Publishing Company, 2003), 362.

<sup>26</sup> John Nolland, *The New International Greek Testament Commentary: The Gospel Of Matthew* (USA, Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 2005), 145.

<sup>27</sup> James D. G. Dunn, *The Christ & The Spirit, Volume 2: Pneumatology* (USA, Michigan: William B. Eerdmans Publishing Company, 1998), 90.

<sup>28</sup> James D. G. Dunn, *Christianity In The Making, Volume 1: Jesus Remembered* (USA, Michigan: William B. Eerdmans Publishing Company, 2003), 362.

2) سؤال يوحنا المحير عن المسيح: " أنت هو الآتي أم ننتظر آخر؟! " (مت 11: 3، لو 7: 19). وهذا السؤال يدل على توقعات يوحنا من المسيح ورسالته أن تشمل الدينونة. وهذا الأمر يتضح من جواب يسوع المسيح على سؤال المعمدان؛ فالمسيح أجاب من خلال ثلاثة مقاطع كتابية من سفر إشعياء (35: 6\_5؛ 29: 18\_19؛ 61: 1\_2)، ونلاحظ أن كل مقطع من الثلاثة مقاطع يحتوي على كل من وعد بالبركة، ووعد بالدينونة (إشعياء 35: 3\_5؛ 29: 18\_20؛ 61: 1\_2). ولكن يسوع يلمح فقط إلى الوعد بالبركة، ويتجاوز نهائياً تهديد الدينونة. وفي هذا يقول ليوحنا: أنا أدركت قوة سؤالك، وأنا أدركت عنصر الدينونة في هذه التنبؤات والتي أنت جعلتها مركز رسالتك، ولكن رسالتك تُركت جانباً، فما يُميز خدمتي هو البركة، ويوم الانتقام لإلها لم يأت بعد؛ لأننا الآن في سنة الرب المقبولة (لو 4: 18\_19).<sup>29</sup>

الآية الثالثة (لوقا 3: 16) " أنا أعمدكم بماء، ولكن يأتي من هو أقوى مني، الذي لست أهلاً أن أحل سيور حذاءه. هو سيعمدكم بالروح القدس ونار".

"الأقوى": يوجد في العهد القديم تنبؤات عن رجل قوي سوف يأتي " هل تُسلب من الجبار غنيمة؟ وهل يُفلت سبي المنصور؟... لذلك أقسمُ له بين الأعداء، ومع العظماء يَقسمُ غنيمةً" (إش 49، 24؛ 53: 12). وهذه النبوءات طبقها المسيح على نفسه " ولكن إن كنتُ بروح الله أُخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله! أم كيف يستطيع احدٌ أن يدخل بيت القوي وينهب أمتعته، إن لم يربط القوي أولاً، وحينئذ ينهب بيته؟" (مت 12: 28\_30، انظر أيضاً لو 11: 20\_22).<sup>30</sup>

<sup>29</sup> James D. G. Dunn, *The Christ & The Spirit, Volume 2: Pneumatology* (USA, Michigan: William B. Eerdmans Publishing Company, 1998), 108.

<sup>30</sup> I. Howard Marchall, *The New International Greek Testament Commentary: The Gospel Of Luke* (USA, Michigan: William B. Eerdmans Publishing Company, 1978), 146.

"الروح القدس ونار": تعبير "الروح القدس" كان معروفاً في العهد القديم حيث يذكر ثلاث مرات (مز: 51: 11، إش: 63: 10، 11). كما جاء أيضاً في (مزمير سليمان 17: 42)، ويأتي الروح مرافق للدينونة والتطهير بالنار (إش: 4: 4)، وفي المقابلة والتضاد بين الماء والروح (إش: 44: 3، حز: 36: 25\_27). ومن هنا نرى إنه في القرن الأول فإن انسكاب الروح القدس في الأيام الأخيرة ق يُفهم بمعنى التنقية والخلاص و/أو بمعنى الدينونة. ويوجد بعض التصريحات بارتباط المسيح بعطية الروح القدس، فهو بكل تأكيد سوف يمُسح بالروح القدس (إش: 11: 2، مزمور سليمان 17: 42، أخنوخ الأول 49: 3) ولكن الدليل على أنه هو الذي سوف يعطي الروح القدس موجود في ( T. Levi 18: 6\_11, T. Jud 24: 2 ) وفي مخطوطات قمران نجد أن الآتي الذي سوف يمُسح

بالروح سوف يُشارك هذه المسحة مع شعب الله.<sup>31</sup>

كما أن إنجيل توما يربط بين النار والملكوت في قول المسيح: " القريب مني هو القريب من النار، والبعيد عني هو بعيد عن الملكوت" (توما 82).<sup>32</sup>

الآية الرابعة (يوحنا 1: 33) " الذي أرسلني لأُعمد بالماء، ذاك قال لي: الذي ترى الروح نازلاً ومستقراً عليه، فهذا هو الذي يعمد بالروح القدس".

في هذا الجزء من إنجيل يوحنا، يوجد ملاحظتان:<sup>33</sup>

---

<sup>31</sup> I. Howard Marshall, *The New International Greek Testament Commentary: The Gospel Of Luke* (USA, Michigan: William B. Eerdmans Publishing Company, 1978), 147.

<sup>32</sup> James M. Robinson, *The Nag Hammadi Library In English* (USA, New York: Harper Collins Publishers, 1978), 135.

<sup>33</sup> Leon Morris, *The New International Commentary On The New Testament: The Gospel According To John* (USA, Michigan: William B. Eerdmans Publishing Company, 1995), 133\_134.

1) بالنسبة ليوحنا المعمدان لم يكن يعرف أن يسوع هو المسيا الذي سوف يُعمّد بالروح القدس؛ قبل حلول الروح القدس عليه في علامة ظاهرية. فالتعرف هنا لا يأتي من معرفة مسبقة بل من إعلان خاص خارق للطبيعة.

2) لم يذكر يوحنا أنه الله قال له أن الروح سوف يأتي في هيئة حمامة، فيوحنا لم يقل أن الإعلان الأصلي تضمن الحمامة أو أنه عرف ذلك بعد ما استقر الروح القدس بالفعل على المسيح في هيئة حمامة.

ويضع جيرالد بورشيرت بُعداً جديداً للمعرفة بين يوحنا المعمدان والمسيا حيث يقول أن كلمة " معرفة" هي كلمة مفتاحية في إنجيل يوحنا " ولم يعرفه العالم" (يو: 1: 10). والنقطة هنا في هذا النص تكون لملاحظة الفرق الأساسي الذي كان بين المُحقِّقين في القصة السابقة (1: 19\_27). يوحنا الشاهد الذي أتى لكي يعرف المسيا الآتي، قادر أن يقيم الدينونة على هؤلاء المُحقِّقين الذين لم يعرفوا المسيا (1: 26) في وسطكم قائم لستم تعرفونه". ولكن معرفة يوحنا للآتي لم تكن وليدة معرفة فطرية (1: 31، 33) ولكنها من خلال إعلان عندما يستقر الروح القدس على يسوع (1: 32). والقضية هنا ليست متركرة حول المعرفة العلائقية كما هي في الأناجيل الازائية، ولكن لاهوت يوحنا لل " معرفة ". ودور يوحنا المعمدان هنا كشاهد لهذا عليه أن يطيع من أرسله. خلال إرسالته للعماد، هو قد أرسل لكي يعلن لإسرائيل (1: 31) الآتي الذي هو موجود قبله (1: 30). واستخدام الفعل اليوناني " كان " هنا يذكر قراءه بالاستخدام المتكرر ل " كان " في مقدمة الإنجيل، والتي تشير إلى الوجود الأزلي السابق للكلمة اللوغوس.<sup>34</sup>

<sup>34</sup> Gerald L. Borchert, *The New American Commentary, Volume 25A: John 1\_11* (USA: Broadman & Holman Publishers, 1996). 137.

لم يذكر البشير يوحنا " النار " بخلاف " متى ولوقا" ، لأنه مما لا شك فيه أن الكاتب يوحنا رأى التوافق بين اختبار الروح هنا مع دور يسوع في إرساله للروح القدس، المعزي الآخر (المساند أو المشير في 14: 15\_16)، ومع نفخة يسوع في التلاميذ بعد القيامة والتي من خلالها منحهم الروح القدس.<sup>35</sup>

يؤكد جيمس دن على أن نبوءة يوحنا المعمدان بأن خدمة يسوع باعتباره هو الذي سيعمّد بالروح القدس (1: 33)، تتبع في الحال وتتبع من خدمته باعتباره حمل الله (1: 29).<sup>36</sup>

الآية الخامسة (أع 1: 5) " لأن يوحنا عمد بالماء، وأما أنتم فستتعمدون بالروح القدس، ليس بعد هذه الأيام بكثير".

من الأسئلة التي تطرح نفسها هنا لماذا اسم "يوحنا" يبرز في كلام المسيح عن المعمودية في الروح القدس؟ ويقترح كالفن عدة إجابات:<sup>37</sup>

1) لأن يوحنا قد أقر بأنه خادم لعلامة خارجية، والتي هي الماء. ولكن المسيح هو مُبدع المعمودية الروحية.

2) من الطبيعي أن يوحنا ينقص، والمسيح يزيد (يو 3: 30).

3) لكي يؤكد المسيح للتلاميذ والرسول أن الذي وعد به يوحنا سوف يتحقق.

---

<sup>35</sup> Ibid., 137\_138.

<sup>36</sup> James D. G. Dunn, *Studies In Biblical Theology: Baptist In The Holy Spirit* (Alec R. Allenson, 1970), 176.

<sup>37</sup> John Calvin, *Commentary On The John 12\_21& Acts 1\_13, Volume XVIII, William Pringle*. (USA, Michigan: Baker Book House Publishing, Reprinted, 2009), 41\_42.

يقول جون ستوت: " القراءة الدقيقة للإصحاحين الأولين من سفر الأعمال تقودنا إلى الخلاصة أن عطية الروح " تعبير مترادف كما أطلق عليه قبلا: " موعد الروح " (1: 4؛ 2: 33، 39)، " معمودية الروح " (1: 5) و" سكب الروح " (2: 17، 33)، على أن اثنين من هذه التعبيرات ينبران على إعطاء الروح، والاثنين الآخرين على قبولنا له".<sup>38</sup>

الآية السادسة (أع11: 16) " فتذكرتُ كلام الرب كيف قال لي: إن يوحنا عمد بالماء وأما أنتم فستتعمدون بالروح القدس".

ينبغي علينا أن نلاحظ أن الإعادة المتعمدة ليوم الخمسين هنا (أع11: 16) يؤكد التطابق بين الحدثين (يوم الخمسين، وكرنيليوس). وقبول كرنيليوس للروح القدس يعود مرة أخرى لخبرة التلاميذ الخاصة يوم الخمسين؛ فالأثنين يمكن أن نراهما تحقيق للتوقعات الباكرا للمعمودية في الروح، لماذا يجب أن يكون هذا هكذا؟ لماذا هذان الحدثان بالذات؟ لماذا التعبير المجازي للمعمودية في الروح القدس لم يُستخدم للإشارة إلى اختبار أهل السامرة أو تلاميذ أفسس؟ الإجابة الواضحة، هي أن حادثة كرنيليوس هي حادثة مركزية في تاريخ المسيحية بالنسبة للوقا، وهي أن الله فتح عصر جديد للبشرية من خلال الأخبار السارة في يسوع للأمم، وهذا واضح في الملاحظات الشمولية في يوم الخمسين " وكان يهود رجال أتقياء من كل أمة تحت السماء... أني أسكب روحي على كل بشر... كل من يدعو باسم الرب يخلص... لأن الموعد هو لكم ولأولادكم ولكل الذين على بُعد، كل من يدعو الرب إلهنا" (أع2: 5، 17، 21، 39). وهذا الذي أعطى لقصة كرنيليوس شهرة في سفر الأعمال.<sup>39</sup>

<sup>38</sup> جون ستوت، المعمودية والملء، ترجمة رضا عدلي (القاهرة، دار الثقافة: 1980)، 28.

<sup>39</sup> James D. G. Dunn, *Studies In Biblical Theology: Baptist In The Holy Spirit* (Alec R. Allenson, 1970), 236\_237.

الوعد والتحقيق في رواية لوقا: الربط بين الآيات التي تتكلم عن المعمودية في الروح القدس في رواية

لوقا ( الإنجيل والأعمال):<sup>40</sup>

لوقا كان عنده مخطط واحد للسفرين، وهو يرى تاريخ الخلاص ينقسم إلى ثلاثة مظاهر:

(1) مرحلة إسرائيل.

(2) مرحلة يسوع.

(3) المرحلة بين المجيء الأول للمسيح ومجيئه ثانيةً (الظهور).

ويسوع المسيح هو محور الثلاث مراحل، وفي حياة المسيح الخاصة كل مرحلة تظهر من خلال دخول المسيح إلى علاقة جديدة بالروح القدس:

في البداية: تجسد المسيح بالروح القدس (لوقا 1: 35).

ثانياً: مُسح بالروح القدس (لوقا 3: 22؛ 4: 18).

ثالثاً: عندما أخذ موعد الروح وسكبه على التلاميذ ( أعمال 2: 33).

والتحول من المرحلة الأولى إلى المرحلة الثانية تم بخضوعه لمعمودية يوحنا المعمدان، والتحول من الثانية للثالثة من خلال خضوعه لمعمودية (صبغة) الآلام الصليب. ولهذا يمكننا القول أنه بالنسبة للوقا، فإن خدمة يسوع باعتباره الخادم والنائب عن البشرية تكتمل بالآلام. فكان لأبد ليسوع أن يدخل هو نفسه هذا العهد الجديد من خلال مسحه بالروح وأنه يُجرب كإسرائيل الجديد وآدم الجديد (لوقا 3: 38؛ 4: 13\_1). وبعد ذلك يعاني على الصليب نيابة عن شعبه ويتحمل عنهم معمودية النار، وبعد قيامته وصعوده يستطيع

<sup>40</sup> Ibid., 40\_47, 211.

أن يُعمد بالروح القدس (لوقا 12: 49؛ 22: 42)؛ ولهذا فالنار اضطربت فيه أولاً، هو فرغ كأس الألم الذي كان من نصيب كل واحد فينا؛ وهذا معناه عندما جاء يسوع ليُعمد الآخرين فإنه يعمدهم بالروح القدس فقط، وليس بالروح القدس والنار كما قال يوحنا المعمدان (قارن لوقا 3: 16 مع أع 1: 5). وهذا يعني بالنسبة لمصطلحات لوقا أن العهد الجديد بالنسبة للتلاميذ لم يبدأ قبل يوم الخمسين (المرحلة الثالثة في تاريخ الخلاص). ومن المهم أن نعرف أن الثلاث مراحل لتاريخ الخلاص هو تطور للنظرة اليهودية القديمة للعصرين؛ وأن العصر الجديد سوف يأتي بعد القديم ويحل محله. وفي يوم الخمسين تحققت نبوءة يوثيل بانسكاب الروح القدس الذي هو في التقليد اليهودي من ابرز العلامات على بداية العصر الجديد (مر 1: 8، يو 7: 39، أع 2: 17، 33؛ 19: 2؛ رو 8: 9، 2كو 3: 3، 6\_8، عب 6: 4). حتى أنه في القرن السابق للمسيح كان هناك تقاليد يهودية بأن يوم الخمسين هو تجديد العهد في سيناء، وكان يُقرأ في هذا اليوم خروج 19.

الآية السابعة (1كو 12: 13) " لأننا جميعنا بروح واحدٍ أيضاً اعتمدنا إلى جسدٍ واحدٍ، يهوداً كُنّا أم يونانيين، عبيداً أم أحراراً، وجميعنا سقينا روحاً واحداً".

### القرينة الكتابية لهذا الأصحاح:

التركيز في هذا الأصحاح على التعددية داخل الوحدة. وقد تبنى بولس هنا تشبيه شائع من العصور القديمة ووجهه في موقف كنيسة كورنثوس.

وحجة بولس هنا تتألف من ثلاثة أجزاء (12\_14؛ 15\_20؛ 21\_26):

الأعداد (12\_14) يضع بولس المبدأ الأساسي والأستعاري وهو أن "الجسد هو واحد" وهو بحاجة إلى "أعضاء كثيرة". وهذا يُتبع بإسهاب ثنائي من الاستعارة، أولاً هو التركيز على التنوع (15\_20) والثاني على الوحدة (21\_26).



يركز بولس أولاً في تعبيره المجازي ليس على أن الجسد واحد، بل على أنه يمتلك أعضاء كثيرة. وبالتالي تكون المناقشة على احتياجاتهم للوحدة على الرغم من تنوعهم. وتركيز بولس في (14) على "الجسد الواحد"، الذي لا يحتوي على عضو واحد بل على أعضاء كثيرة. وبالتالي تكون المناقشة والحجة حول احتياجاتهم للوحدة، لأنهم بالحقيقة هم جسد واحد.

كما أن تركيبية وبنية الحجة في (12\_14)، تضرب النقطتين بنفس القوة:

أ الجسد هو واحدٌ

ب له أعضاء كثيرةٌ

ب+ كل أعضاء الجسد الواحد إذ كانت كثيرة

أ+ هي جسدٌ واحدٌ

كذلك المسيح أيضاً.

وهكذا نرى أن (أ ب) تركز على التعددية، ولكن (أ+ ب+) تركز على الوحدة.

ولهذا فإن الآية (13) تشرح كيف أن الأعضاء الكثيرة أصبحت جسد واحد. والمفتاح لوحدهم هو اختبارهم الغني للروح، وهذا ما يقوله في (13) بتعبيرات مجازية قوية، بالرغم من أن هذه هي المرة الوحيدة التي يُذكر فيها "الروح" في هذا التشبيه الذي احتل الآيات (12\_26).<sup>41</sup>

ومن خلال هذا الاختبار الواحد، فالرسول بولس يطمئن الذين هم قلقين بشأن مقارنة أنفسهم بالذين يفترضون أنهم أعضاء "موهوبون أكثر"، ويؤكد بولس على دورهم وحالتهم وأنهم "مُرحب بهم" في

---

<sup>41</sup> Gordon D. Fee, *Gods Empowering Presence: The Holy Spirit In The Letters Of Paul* (USA, Massachusetts, Hendrickson Publishers.INC., 1994), 175\_176.

جسد المسيح. وعلى الناحية الأخرى فإن بولس يوبخ الذين يظنون إن المسيحيين الحقيقيين هم فقط الذين يمتلكون نفس مواهبهم الروحية وتكون حالتهم مشابه لهم.<sup>42</sup>

استخدام تشبيه " الجسد " في الكتابات الأخرى:<sup>43</sup>

المؤرخ يوسيفوس: استخدم تعبير الجسد بصورة مجازية، ولكن بصورة سلبية عن انتشار الفتنة (الحروب اليهودية 4: 406). وهذا يتطابق مع استعمال بولس في (26) " إن كان عضو واحد يتألم فجميع الأعضاء تتألم معه".

الفلاسفة الرواقيون: كان تركيزهم على أن "أي جزء واحد هو تابع بشكل أساسي للكل الذي هو الأعظم"، وهذا كان يظهر في لغتهم: " كل ما تراه هو يتضمن اله وإنسان، واحد\_ نحن، أجزاء من الجسد العظيم الواحد".

الأحوال السياسية: قام كل من (Collins, Wolff, Margaret M. Michell)، باقتفاء آثار استخدام تعبير " الجسد " كتعبير بلاغي للإشارة إلى " الانسجام والاعتماد المتبادل " في الحياة السياسية من القرن الرابع والخامس قبل الميلاد حتى القرن الأول والثاني بعد الميلاد. وقد لاحظ Michell إنه في أسطورة " Dionyus Halicarnassus " (30 ق. م.)، تشخيص لأعضاء جسم الإنسان كما جاء في (1كو12: 15\_16).<sup>44</sup>

مشكلة نصية:

---

<sup>42</sup> Anthony C. Thiselton, *The New International Greek Testament Commentary : The First Epistle To The Corinthians* (USA, Michigan: William B. Eerdmans Publishing Company, 2000), 990.

<sup>43</sup> C F., Fee, *The Holy Spirit In The Letters Of Paul*, 177.

<sup>44</sup> Anthony C. Thiselton, : *The New International Greek Testament Commentary: The First Epistle To The Corinthians* (USA, Michigan: William B. Eerdmans Publishing Company, 2000), 992\_993.

يقول البعض انه من الطبيعي أن الجملة الرئيسية التي تطبق التعبير الاستعاري تكون "كذلك جسد المسيح أيضاً" أكثر من "كذلك المسيح أيضاً". والمشكلة هنا ليست في التعبير الاستعاري ولكنها خاصة بتعريفات "علم الوجود" بين المسيح والكنيسة. ومن أمثلة الذين قالوا هذا هو:

"كايزمان" "Kaseman" الذي قال: إن بولس ليس مهتمًا هنا بالكنيسة، ولكنه فقط مهتمًا بشرح الوسائل التي من خلالها تجسد المسيح في العالم واطهر نفسه على الأرض من خلال روحه.<sup>45</sup>

الرد:

يؤكد Anthony Thiselton على أن المقصود هنا بجسد المسيح، الكنيسة، حيث:<sup>46</sup>

(1) استخدم الرسول بولس في نفس الرسالة مصطلح "أعضاء المسيح" في الإشارة إلى المؤمنين (1كو6: 15).

(2) عبارة "كذلك المسيح أيضاً" هي أفضل طريقة لتأكيد بولس بعد إسهاب "لأنه كما أن".

المقصود بـ "بروح واحد اعتمدنا" في هذه الآية:

يقول بعض الخمسينيين أن بولس هنا لا يتكلم عن "معمودية الماء" ولا على "المعمودية في الروح" ولكنه يتكلم هنا على "معمودية ثلاثة" وهي "المعمودية بالروح" والتي هي اسم آخر للتجديد والتحول. وهذا الافتراض يعتمد أساساً على ترجمة "RSV" الناتج عن "EV".<sup>47</sup>

الرد: يؤكد جيمس دن على النقاط التالية:<sup>48</sup>

---

<sup>45</sup> Ibid., 996.

<sup>46</sup> Ibid.

<sup>47</sup> James D. G. Dunn, *Studies In Biblical Theology: Baptist In The Holy Spirit* (Alec R. Allenson, 1970), 127\_128.

<sup>48</sup> Ibid., 128.

1) في العهد الجديد فإن "εἷν" مع "βαπτίζεῖν" لا تشير أبداً إلى الشخص الذي يقوم بعملية العماد (الفاعل)، بل على النقيض تشير دائماً إلى العنصر الذي فيه يُغمر الشخص المُعمَد.

2) في المرات الستة التي ورد فيها "معمودية الروح" (مت3: 11، مر1: 8، لو3: 16، يو1: 33، أع1: 5؛ 11: 16)، يأتي الروح القدس باعتباره العنصر الذي تتم فيه المعمودية المسيا بالمقابل مع عنصر الماء في المعمودية يوحنا.

3) يتضح من خلال القرينة أن هدف بولس هو "الجسد الواحد" وتأثير المعمودية في الروح القدس وهو الدمج في هذا الجسد والاتحاد بالمسيح. فبولس هنا يتكلم عن تأثير المعمودية في الروح القدس وليس عن دور الروح القدس.

ولكي يؤكد بولس "نحن جميعاً" أصبحنا "واحد" من خلال الروح، فهو أضاف "يهوداً كنا أم يونانيين، عبيداً أم أحراراً"، فهذه المصطلحات تُعبّر عن التمييزين الأساسيين اللذان كانا يفصلان الناس عن بعضهم في تلك الثقافة، وهما: الدين، والأحوال الاجتماعية. فهذه التمايزات القديمة قد أُزيلت في المسيح؛ ليس لأن الواحد لم يعد يهودياً أو يونانياً، بل لأنهم نالوا جميعاً الاختبار المشترك.<sup>49</sup>

اعتراض آخر:

---

<sup>49</sup> Gordon D. Fee, *Gods Empowering Presence: The Holy Spirit In The Letters Of Paul* (USA, Massachusetts, Hendrickson Publishers.INC., 1994), 182.

يقول البعض (أمثال: Beasely-murry, Kasemann, Bultmann, Schlatter, Schnackenburg)، أن بولس يتكلم هنا عن "معمودية الماء" والتي نأخذ بواسطتها الروح القدس ونُدمج في جسد المسيح.<sup>50</sup>

وللرد نقول:<sup>51</sup>

(1) إن كلمة "معمودية" في حد ذاتها غير مخصصة (لا تشير فقط) إلى الماء (معمودية الماء). ولكن بولس هنا يفكر في معمودية الروح وهو لا يتكلم على الماء إطلاقاً.  
(2) عندما نقول أن بولس لم يفرق بين الطقس الخارجي والحقيقة الروحية، فنحن نتجاهل لاهوت بولس (رومية 2: 28).

(3) اختبار أهل كورنثوس للروح القدس (وليس معمودية الماء) هو الذي يُعطيهم التوجه الصحيح في استخدام المواهب الروحية. فاختبارهم للروح الواحد (وليس معمودية الماء) هو أساس وحدتهم.  
(4) نلاحظ أن معمودية الروح في الستة مواضع الأخرى تأتي في تناقض مع طقس معمودية الماء.

معنى "سُقينا":

يعتقد البعض (أمثال: Heinric, Wendland)، أن العدد (13أ) يشير إلى "معمودية الماء" وأن العدد (13ب) يشير إلى "مائدة الرب"، وإنما سُقينا كأس الافخارستيا.<sup>52</sup> ومن مؤيدي هذا الرأي أيضاً هو جون كالفن، حيث يقول: لا يوجد شك عندي أن بولس هنا يُحضر إلى تلميح وعلامة للعشاء الرباني، ومع أن الكأس هو نصف العشاء، ولكن هذا ليس من الصعوبة حيث أن بولس في (10: 17) تكلم عن الخبز

<sup>50</sup> James D. G. Dunn, *Studies In Biblical Theology: Baptist In The Holy Spirit* (Alec R. Allenson, 1970), 129.

<sup>51</sup> Ibid., 129\_130.

<sup>52</sup> Anthony C. Thiselton, *The New International Greek Testament Commentary : The First Epistle To The Corinthians* (USA, Michigan: William B. Eerdmans Publishing Company, 2000), 1001.

فقط ولم يذكر الكأس. ولهذا يكون معنى "سُقينا" "إننا واحدٌ لأننا نشرب من ذات الكأس الواحد. ولأننا من خلال هذا الطقس فنحن نتناول دم المسيح المعطي للحياة ولهذا فنحن لنا حياة مشتركة فيه، والتي نحن نمتلكها حقاً لأنه هو يحيا فينا بروحه".<sup>53</sup>

الرد:

نلاحظ أن صيغة الفعل المستخدم هنا هي "aorist" والتي لا تفيد أبداً إلى حدث متكرر للذكرى كما هو الأمر في العشاء الرباني.<sup>54</sup>

ما معنى "سُقينا"

الفعل "ποτιζεν" له معنيان:

(1) يُعطي للشرب (1كو3: 2) "سقيتكم لبناً" (انظر أيضاً مت25: 35، 37، مر15: 36، رو12: 20).

(2) يُسقي أو يُروي (1كو3: 6\_8) "أنا غرست وأبلوس سقى...إذاً ليس الغارس شيئاً ولا الساقى... والغارس والساقى هما واحداً". وهو تعبير مجازي عن تغذية الكنيسة.

ولكي نلتزم بالمعنى اللغوي، فالكلام هنا قد يعني، إما:

(1) إننا أعطينا الروح لكي نشربه.

(2) غُمرنا، تجرعنا، نُفَعنا في الروح.

<sup>53</sup> John Calvin, *Commentary On Epistles Of Paul: The Apostle To The Corinthians, Volume XX*, John Pringle (USA, Michigan: Baker Book House Publishing, Reprinted, 2009), 407.

<sup>54</sup> Anthony C. Thiselton, *The New International Greek Testament Commentary: The First Epistle To The Corinthians* (USA, Michigan: William B. Eerdmans Publishing Company, 2000), 1001.

ولكن، لأن بولس هنا يعتمد في حجته على الحالة الكاملة والمتساوية للمفديين والقديسين لجميع الذين اتحدوا بالمسيح (12) بواسطة الروح الواحد؛ فنحن نأخذ بالمعنى الثاني.<sup>55</sup>

ويشرح جيمس دن تصريف الفعل "ποτιζειν"، كما يلي:

(1) في اليونانية الكتابية فإن صيغة المبني للمجهول تظهر فقط في ثلاث مناسبات هنا (1كو12:

13ب) وفي مناسبتين أخريتين وهما (تك13:10)، (حز32:6).

(2) الكلمة "ποτιζειν" مع "πνευμα" في مناسبة واحدة فقط وذلك في (إش29:10)، وهذه هي

المرّة الوحيدة التي تُترجم فيها "ποτιζειν" إلى "nasak" والتي ليس لها معنى سوى "يسكب".

(3) في اليوناني الشعبي فإن "ποτιζειν" تُستخدم كاصطلاح زراعي، وهو ما استخدمه بولس في

(1كو3:6\_8) وقد يكون نفس المصطلح رسمه بولس في كلام عن "اتحادنا مع المسيح في موته

(رو5:6) وفي "تطعيم المؤمنين من الأمم في الزيتونة الجيدة" (رو11:17).

ومما سبق يتضح لنا أن بولس أخذ في (1كو12:13ب) من العهد القديم صور حيث أن العصر الذهبي

سوف يأتي ويرى في تعبيرات عن الأرض والناس الذين سوف ينسكب عليهم الروح القدس (إش32:15؛

44:3، حز39:29، يؤ2:28). فبالنسبة لبولس ومؤمني كورنثوس فإن التجديد أو التحول هو اختبار

الروح والذي يشبه سكب أمطار أو شلالات مياه على أرض جافه، والذي يجعلهم يعيشون كجنة ريا (إر31:

12). وهذا المجاز سوف يكون مفهوماً تماماً لقراءه.<sup>56</sup>

---

<sup>55</sup> Anthony C. Thiselton, *The New International Greek Testament Commentary : The First Epistle To The Corinthians* (USA, Michigan: William B. Eerdmans Publishing Company, 2000), 1000\_1001.

<sup>56</sup> James D. G. Dunn, *Studies In Biblical Theology: Baptist In The Holy Spirit* (Alec R. Allenson, 1970), 130\_131.

الجزء الخامس: ما لم يذكره العهد الجديد عن " المعمودية في الروح القدس":

لا يوجد في العهد الجديد أية وصية تأمر " اعتمدوا بالروح"، فمن خلال كل الآيات التي شرحناها أعلاه كلها تأتي كجمل خبرية. وهذا شيء منطقي لان الرب لا يأمر المؤمنين أن ينالوا شيء هم قد نالوه بالفعل.<sup>57</sup>

الجزء السادس: النصوص التي يستند إليها من يقولون بأن المعمودية في الروح القدس هي اختبار

ثان:

أولاً: اختبار التلاميذ (يو 20: 22):

يقول برنس: " يؤكد اختبار الرسل بأن الخلاص أو الولادة الجديدة من جهة والمعمودية في الروح القدس من جهة أخرى، هما اختباران مميزان ومنفصلان. فقد قبل الرسل الاختبار الأول في أحد القيامة، وبعد ذلك بسبعة أسابيع، وفي يوم الخمسين بالتحديد قبلوا الاختبار الثاني".<sup>58</sup>

الرد: ما حدث للتلاميذ عشية يوم القيامة كان هو بمثابة يوم الخمسين بحسب رواية يوحنا. وفي هذا يقول جيرالد بورشيرت:

يوحنا الإنجيلي ينظر إلى حياة يسوع على أنها وحدة كاملة. لذلك فالمتتاليات الزمنية ليست من أولويات يوحنا. مثال على ذلك، أن يوحنا يضع حادثة تطهير الهيكل في بداية إنجيله (أصاح 2)، وهذا ليس معناه انه يجادل ضد موقع تطهير الهيكل في الأناجيل الازائية. وليس معناه أن يوحنا خلق تطهير آخر للهيكل في بداية خدمة يسوع، فهناك حادث واحد لتطهير الهيكل. ولكن يوحنا استخدم هذا الحادث في بداية إنجيله لكي يشير إلى الموقف المعقد من البداية.

<sup>57</sup> ديفيد م. هوارد، بقوة الروح القدس (بيروت، لبنان: دار النشر المعمدانية، 1975)، 27.

<sup>58</sup> ديريك برنس، أسس الإيمان: دليل المؤمن الممتلئ من الروح، ترجمة صلاح عباسي (P. T. W، 2003)، 233.



نفس الشيء يمكن أن يُقال هنا، في إعطاء الروح وتفويض التلاميذ. فهناك إعطاء واحد للروح، ولكنه يمكن أن يُوصف بأكثر من وجهه نظر. والحقيقة أن يوحنا في الإصحاحات (14\_16) يذكر أن إعطاء الروح ليس من الاب وحده بل من الابن أيضاً، ودور الأبْن في مجيء الروح وإعطائه مساوٍ للأب (يو15:26).<sup>59</sup>

ويقول دن:

كان يوحنا ينظر إلى أحداث خدمة يسوع (موته، قيامته، صعوده، انسكاب الروح القدس)، ليس على أنها أحداث منفصلة، بل كحدث واحد للمجد ( 2 : 4 ؛ 7 : 30 ، 39 ؛ 8 : 20 ؛ 12 : 16 ، 23 ، 27 ؛ 13 : 1 ، 31 ؛ 17 : 1). كما أن يوحنا سجل الكثير من الوعود والتنبؤات عن مجيء الروح القدس والأكثر من ذلك هو ربط مجيء الروح بالحدث الواحد للتمجيد والارتفاع في كل من الأحداث الباكرة وأيضاً في الحدث الفعلي (يو 20 : 22)، وهذا طبيعي ومنطقي تماماً أن نقول أن يوحنا كان يُحضر قراءه لكي يجدوا تحقيق لكل الوعود الباكرة. ومن هنا نجد صعوبة في استبعاد نبوءة يوحنا المعمدان (يو 1 : 33)، بأن خدمة يسوع باعتباره هو الذي سيُعمد بالروح القدس تتبع في الحال وتتبع من خدمته باعتباره حمل الله الذي يرفع خطية العالم (1 : 29)، لهذا نستطيع أن نقول أن ما جاء في (20 : 22) هو تسجيل لمعمودية المسيح لتلاميذه في الروح القدس.<sup>60</sup>

---

<sup>59</sup> Gerald L. Borchert, *The New American Commentary, Volume 25 B: John 12-21* (USA, Tennessee: Broadman & Holman Publishers, 2002), 308\_309.

<sup>60</sup> James D. G. Dunn, *Studies In Biblical Theology: Baptist In The Holy Spirit* (Alec R. Allenson, 1970), 175\_176.

كما يؤكد بورشيرت على أن الفعل " نفخ " المذكور هنا (يو 20: 22) هو نفس الفعل المذكور في (تك 2: 17، حز 37: 9)، هي نفخة لإعطاء حياة من جديد.<sup>61</sup> وهنا نستطيع الربط بين تحقيق الوعد هنا بإعطاء حياة جديدة مع العلامة التي رآها يوحنا مستقرة على المسيح علامة أنه هو الذي يُعمد بالروح القدس " الذي أرسلني... قال لي: الذي ترى الروح نازلاً ومستقراً عليه، فهذا هو الذي يُعمد بالروح القدس " (يو 1: 33). ومن المعتقد عند اليهود أن الحمامة لها مظهر اسخاتولوجي. فقد تشير إلى (تك 1: 2)، أو الحمامة التي أرسلها نوح من الفلك بعد تجديد الأرض (تك 8: 10\_12). فنزول الروح على هيئة حمامة يشير إلى بداية جديدة.<sup>62</sup>

### ثانياً: أهل السامرة (أع 8: 4\_17):

يقول برنس: " أهل السامرة قد قبلوا الخلاص عن طريق كرازة فيلبس، بينما قبلوا الروح القدس من خلال خدمة بطرس ويوحنا. لقد كان قبولهم للروح القدس اختباراً منفصلاً جاء بعد قبولهم للخلاص، وهو مثال كتابي آخر يشير إلى إمكانية أن يصير الناس مؤمنين حقيقيين من دون أن يكونوا " قبلوا الروح القدس"<sup>63</sup> لكي نفهم اختبار السامرة، من الضروري أن نتعرف على مركز السامرة في سفر الأعمال:

السامرة هي علامة مميزة في البرنامج الموضوع في مقدمة سفر الأعمال (أع 1: 8). فالسامرة تقف كحلقة وصل في الإرسالية بين العالم اليهودي (أورشليم واليهودية)، وبين العالم كله (أقصى الأرض). ونلاحظ أيضاً أن لوقا رسم رحلة بولس وبرنابا (أع 15: 3) من أنطاكية إلى أورشليم من خلال المجتمعات الموجودة في فينيقية والسامرة، وليس من خلال طريق الجليل. وفي هذا قد يكون إشارة أن لوقا يرى الترابط بينهم؛

<sup>61</sup> Gerald L. Borchert, *The New American Commentary, Volume 25 B: John 12-21* (USA, Tennessee: Broadman & Holman Publishers, 2002), 309.

<sup>62</sup> James D. G. Dunn, *Studies In Biblical Theology: Baptist In The Holy Spirit* (Alec R. Allenson, 1970), 27.

<sup>63</sup> ديريك برنس، أسس الإيمان: دليل المؤمن الممتلئ من الروح، ترجمة صلاح عباسي (P. T. W، 2003)، 234.

لأنهم فتحوا القصة إلى تحول الأمم.<sup>64</sup> ويؤكد لامب على أن اختبار السامرة هو من النقاط التحولية الهامة في مشروع الإرسالية. فقبل السامرة كان الإنجيل محصوراً ومنعزلاً بين اليهود.<sup>65</sup>

**هل كان أهل السامرة مؤمنين قبل ذهاب بطرس ويوحنا إليهم؟**

**الاحتمال الأول:** يفترض دن أنهم لم يكونوا مؤمنين على الإطلاق قبل ذهاب بطرس ويوحنا ويستدل ذلك بعد أمور، منها:

1) اعتاد لوقا القول " امنوا (صدقوا) الرب " (أع5: 14؛ 9: 42؛ 10: 43؛ 11: 17؛ 16: 31، 34؛ 18: 8)، ولكن هنا يقول " صدقوا فيلبس " (8: 12). فالتصديق هنا موجهه لفيلبس، وهو شيء استثنائي وغريب، وربما يكون هذا هو أسلوب لوقا في التلميح إلى أن هذا الشيء غير صحيح.<sup>66</sup>

2) واضح أن أهل السامرة من خلال إتباعهم لسيمون أنهم يمشون وراء الأمور الخارقة للطبيعة (7-9)، لذلك هم اتبعوا فيلبس بسبب المعجزات التي رأوها. وهذا يظهر من أن لوقا وصف استجابتهم لفيلبس بنفس الكلمات التي وصف بها استجابتهم لسيمون (6، 10).<sup>67</sup>

**الاحتمال الثاني ( وأنا أرى أن هذا الرأي هو الأقرب للحق):** كما يقول مارشال: إن إيمان السامريين لم يكن ناقصاً والدليل على ذلك أن بطرس ويوحنا لم يبشراهم بالإنجيل، فقط صليا من أجلهم.<sup>68</sup> ويستكمل مارشال في شرح السبب من ذهاب بطرس ويوحنا إلى السامرة، قائلاً:

<sup>64</sup> Richard Bauckham, *The Book Of Acts In Its First Century, Volume 4: Palestinian Setting* (USA, Michigan: William B. Eerdmans Publishing Company, 1995), 67, 69.

<sup>65</sup> James D. G. Dunn, *Studies In Biblical Theology: Baptist In The Holy Spirit* (Alec R. Allenson, 1970), 62.

<sup>66</sup> C F., James D. G. Dunn, *Christian In The Making, Volume 2: Beginning From Jerusalem* (USA, Michigan: William B. Eerdmans Publishing Company, 2009), 283.

<sup>67</sup> Dunn, *Baptist In The Holy Spirit*, 64.

<sup>68</sup> هوارد مارشال، التفسير الحديث للكتاب المقدس: أعمال الرسل، ترجمة نجيب جرجور (القاهرة: دار الثقافة، 1992)، 161\_162.

نشر الإنجيل للسامريين كان بالتأكيد خطوة لافتة للنظر حتى أن الرسل اضطروا إلى الذهاب للسامريين لرؤية ما كان يحدث، والتوصل إلى تفاهم مع هذا الحدث الجديد في حياة الكنيسة. وقد أدى التبشير الحادث في أنطاكية فيما بعد إلى إرسال برنابا من أورشليم ليرى ما كان يحدث (11: 22)، وعندما ساعد بطرس في اهتداء كرنيليوس، نوقشت المسألة في اجتماع الكنيسة. ويبدو الأمر كما لو أن الخطوات الجديدة إلى الأمام كانت تفحص بعناية في كنيسة أورشليم.<sup>69</sup>

## ويعطي كالفن بعض الأسباب:<sup>70</sup>

- (1) لكي يتعاقق السامريون مع الكنيسة الأولى.
- (2) لكي يمنح التلاميذ الذين اخذوا وصية أن يعطوا بالإنجيل للعالم كله (مر 16: 15)، هذا الامتياز، أن ينمو في الإيمان بالإنجيل الواحد، وإلا سوف يكون انقسام في جسد المسيح، أو على الأقل يدعي مؤمنو السامرة أنهم كنيسة جديدة مستقلة.

ويؤكد بروس هذا بالقول: يقدم لوقا إرسالية السامرة كمركز مهم في تقدم الإرسالية المسيحية. فمن خلال السامرة يستطيع الإنجيل أن يشع للخارج من هذا المركز الجديد لإرسالية الروح. والأكثر من ذلك، فإن إسرائيل الجديد لكنيسة يسوع المسيح، قد نجح في إحضار مملكة داود كلها تحت سيطرة صولجان ابنه وهذا ما حاول أن يفعله اليهود بقوة الحرب خلال الخمسة قرون الأخيرة، ولكنهم فشلوا.<sup>71</sup>

ثالثاً: تلاميذ أفسس (أع 19: 1-7):

الاحتمالات:

<sup>69</sup> المرجع السابق، 160.

<sup>70</sup> John Calvin, *Commentary On The John 12\_21& Acts 1\_13, Volume XVIII*, William Pringle (USA, Michigan: Baker Book House Publishing, Reprinted, 2009), 336\_337.

<sup>71</sup> F. F. Bruce, *The New International Commentary On The New Testament: The Book Of Acts* (USA, Michigan: William B. Eerdmans Publishing Company, 1988), 170.

1) كانوا مسيحيين قبل مجيء بولس ومع ذلك لم يقبلوا الروح القدس. وفي هذا يقول ديريك برنس: " لو أن الناس يقبلون الروح القدس تلقائياً كنتيجة فورية لإيمانهم بالمسيح، لكان سؤال بولس: "هل قبلتم الروح القدس لما آمنتم؟" سؤالاً غيبياً وغير منطقي. إلا أن الواضح هنا أن بولس يُفترض بإمكانية أن يصبح الناس تلاميذاً أو مؤمنين في المسيح من دون أن يقبلوا الروح القدس".<sup>72</sup>

2) من خلال سؤال بولس لهم إثبات على أنه قد يكون الشخص مسيحي بدون أن يمتلك أو يقبل الروح القدس.

3) الفاصل الزمني بين المعمودية الأفسسين وبين أن بولس وضع يديه عليهم؛ معناه أن يوجد فاصل زمني بين التحول الذي يصطحبه المعمودية الماء وبين مجيء الروح القدس بوضع الأيدي.

الرد:

السؤال هنا: هل لوقا عبّر عن أن الأثنى عشر كانوا مسيحيين قبل مقابلتهم مع بولس؟

أولاً: معنى أنهم " تلاميذ":

صحيح إن استعمال سفر الأعمال لكلمة " تلاميذ " يعني عادة " مؤمنين " أو " مسيحيين " ، لكن الاستعمال في أعمال 19: 1 استعمال فريد ، فأنها المرة الأولى التي تستخدم فيها الكلمة دون أن تسبقها " ال " التعريف... إن وصف لوقا لأولئك الأثنى عشر تلميذاً على أنهم " تيناس ميثاي " أي " بضعة تلاميذ " قد يدل على أن أولئك الأثنى عشر لم يكونوا منتبئين إلى " التلاميذ " في أفسس...

<sup>72</sup> ديريك برنس، أسس الإيمان: دليل المؤمن الممتلئ من الروح، ترجمة صلاح عباسي (P. T. W، 2003)، 235.

أني فعلاً أرى أن لوقا يصفهم بهذا الأسلوب عن عمد لكي يبين علاقتهم ، أو بالأحرى قلة علاقتهم بالكنيسة في أفسس.<sup>73</sup>

ثانياً: ماذا يقصد بولس من سؤاله لهم: هل قبلتم الروح القدس لما آمنتم؟<sup>74</sup>

بالنسبة لبولس من خلال رسائله نعرف أنه لا يمكن للإنسان أن يكون مسيحياً بدون أن يقبل الروح القدس (رومية 8: 6). وهذا يوضحه في سؤاله الثاني (الآية 3) حيث أنه من غير المعقول أن يكون الإنسان اعتمد معترفاً بالرب يسوع، لم ينل الروح القدس. فسؤاله الثاني لم يشك في اعترافهم بل تساءل هل هو اعتراف مسيحي أم لا؟ وهكذا يكون السؤال الأول (الآية 2) لم يكن هل قبلتم الروح القدس، ولكن يسأل عن الذين يتظاهرون بأنهم مسيحيون.

ثالثاً: معنى أنهم لم يسمعوا أنه يوجد الروح القدس: يقول بروس: إنه واضح من أجابتهم أن لم يكن لديهم أي خلفية للعهد القديم حيث يوجد إشارات للروح القدس (مز 51: 11، إش 63: 10، 11). والشيء الوحيد الذي قبلوه هو المعمودية يوحنا، ومن المحتمل أنهم قد أُخبروا أن المعمودية يوحنا كان تمهيدية لشخص سوف يُعمد بالروح القدس؛ لذلك هم لم يعرفوا أن ما وعد به يوحنا قد تحقق.<sup>75</sup>

"من كل ما سبق نتأكد أن مفهوم "معمودية الروح القدس" كاختبار فردي يناله المؤمن بعد اختبار التجديد لا أساس له في الكتاب المقدس الذي يشهد بكل قوة أنه لا توجد إلا المعمودية واحدة (أفسس 4: 5،

---

<sup>73</sup> ديفيد م. هوارد، بقوة الروح القدس (بيروت، لبنان: دار النشر المعمدانية، 1975)، 103\_104.

<sup>74</sup> James D. G. Dunn, *Studies In Biblical Theology: Baptist In The Holy Spirit* (Alec R. Allenson, 1970), 86.

<sup>75</sup> F. F. Bruce, *The New International Commentary On The New Testament: The Book Of Acts* (USA, Michigan: William B. Eerdmans Publishing Company, 1988), 363.

غلاطية 3: 27 و28). وهي المعمودية التي فيها نموت مع المسيح لنحيا معه في جدة الحياة (رومية 6:

8\_3)"<sup>76</sup>.

الجزء السابع: هل المعمودية في الروح القدس مرتبطة بوضع الأيدي، والتكلم بالسنة؟

أولاً: هل المعمودية في الروح القدس مرتبطة بوضع الأيدي؟

يربط البعض "معمودية الروح القدس" بـ "وضع الأيدي" ومن هؤلاء برنس الذي يقول: "إنَّ مساعدة

أولئك الراغبين في قبول المعمودية في الروح القدس، هو هدف آخر من أهداف وضع الأيدي... قَبَلْ

المؤمنين [المؤمنون] المعمودية في الروح القدس بوضع أيادي مؤمنين آخرين".<sup>77</sup>

الرد:

يقول هانش: إنه لا يمكن تتبع مثل هذا الربط بين وضع الأيدي وموهبة الروح القدس قبل عام 200

م، ثم بعد هذا التاريخ يمكن فعل ذلك بصورة متفرقة فقط. ويبدو أكثر احتمالاً أن وضع الأيدي ينبغي

أن يفهم كتصرف شركة يضم الناس الذين يطبق عليهم إلى شركة الكنيسة، كما حدث مع أهل السامرة؛

لكي يبين أنهم قَبِلُوا قبولاً تاماً في الكنيسة اليهودية المتمركزة في أورشليم.<sup>78</sup>

<sup>76</sup> مكرم نجيب، الروح القدس والكنيسة: هل هناك حاجة لمواهب روحية جديدة؟ (القاهرة، دار الثقافة، 2003)، 15.

<sup>77</sup> ديريك برنس، أسس الإيمان: دليل المؤمن الممتلئ من الروح، ترجمة صلاح عباسي (P. T. W، 2003)، 387.

<sup>78</sup> هوارد مارشال، التفسير الحديث للكتاب المقدس: أعمال الرسل، ترجمة نجيب جرجور (القاهرة: دار الثقافة، 1992)، 319.

ويقول هوارد ديفيد: " إذا اعتبرنا وضع الأيدي في هذا الأمر هو الأمر المعتاد الذي يجب أن يمارس دائماً فإننا نصطدم بعقبة هي أن الأيدي لم توضع على احد في يوم الخمسين ولا في بيت كرنيليوس.

وحل الروح على كرنيليوس والمجتمعين في بيته قبلما ينتهي بطرس من إلقاء كلمته".<sup>79</sup>

ويقول لامب تعليقاً على وضع الأيدي في السامرة، قائلاً: إن وضع الأيدي هو شيء أساسي باعتباره رمز للشركة والتماسك، وهو رمز ثانوي لعطية الروح القدس وعلامة للاندماج في كنيسة الروح.<sup>80</sup>

ويتساءل دن متعجباً: هل اليوم لا يكون يوم خلاص بدون العمل الرسولي أو وضع الأيدي.<sup>81</sup>

**ثانياً: هل المعمودية في الروح القدس مرتبطة بالتكلم بالسنة؟**

يقول برنس: " من هنا نستنتج أن الإظهار الذي يسميه الكتاب " التكلم بالسنة كما يعطي الروح" هو

الدليل المقبول في العهد الجديد على أن شخصاً ما قد قبل المعمودية في الروح القدس".<sup>82</sup>

**الرد: يقدم هوارد بعض الأسباب التي تنفي قول برنس، منها:<sup>83</sup>**

**(1) لان معمودية الروح القدس تحدث ساعة التجديد، إذن لا أساس كتابي بان الألسنة علامة على**

**حدوث المعمودية. فليس في الكتاب أي دليل على أن كل إنسان يقبل المسيح للخلاص لابد أن**

**يتكلم بالسنة.**

---

<sup>79</sup> ديفيد م. هوارد، بقوة الروح القدس (بيروت، لبنان: دار النشر المعمدانية، 1975)، 104\_105.

<sup>80</sup> F. F. Bruce, *The New International Commentary On The New Testament: The Book Of Acts* (USA, Michigan: William B. Eerdmans Publishing Company, 1988), 170.

<sup>81</sup> James D. G. Dunn, *Studies In Biblical Theology: Baptist In The Holy Spirit* (Alec R. Allenson, 1970), 59.

<sup>82</sup> ديريك برنس، أسس الإيمان: دليل المؤمن الممتلئ من الروح، ترجمة صلاح عباسي (P. T. W، 2003)، 229.

<sup>83</sup> هوارد، بقوة الروح القدس، 83، 86\_87، 105\_106.



(2) يوجد اختلافات كثيرة بين الألسنة في سفر الأعمال والألسنة في كورنثوس، بل يوجد اختلاف في

موهبة الألسنة في الأحداث التي جاءت في الأعمال (الألسنة في يوم الخمسين والألسنة في بيت

كرنيليوس، وأفسس)، مثل:

- يوم الخمسين: الجميع تكلموا ( أع2: 4). ولكن في كورنثوس: ليس الجميع ( 1كو 12: 30) لذلك لم يُسمح بالتكلم بألسنة إذا لم يكن مترجم ( 14: 23، 27).
- يوم الخمسين: كانت الألسنة مفهومة ( 2: 6) لذلك لم تكن الحاجة لمترجم (2: 6)، في كورنثوس غير مفهومة ( 14: 2).
- يوم الخمسين: تكلم التلاميذ للناس (2: 6) ولكن في كورنثوس فكانوا يكلمون الله ( 1كو14: 2، 9).
- في يوم الخمسين سمع الأعراب الألسنة فبهتوا وتعجبوا (2: 7، 8) أما في كورنثوس فقال بولس أنه اذا سمع الأعراب الألسنة فأنهم سيصفون المتكلمين بالهذيان والجنون ( 14: 23).
- في يوم الخمسين كان الجميع بنفس واحدة في انسجام تام ( 2: 1) أما في كورنثوس فكان تشويش (14: 33).
- في يوم الخمسين حل الروح بصوت كما من هبوب ريح عاصفة وظهرت ألسنة منقسمة كأنها من نار قبل أن يتكلم التلاميذ بألسنة. لم يتكرر حدوث هذه الظواهر في أي مكان آخر.
- أعطيت عطية الألسنة في بيت كرنيليوس بينما كان بطرس يتكلم. لم يحدث مثل هذا في الحادثتين الآخرين (الخمسين، وأفسس).
- التلاميذ في يوم الخمسين تكلموا بلغات كانوا بها يتحدثون " بعظائم الله " والألسنة التي تكلم بها كرنيليوس كانت تعظم الله. أما في أفسس فكان الرجال يتتباؤون مع تكلمهم بألسنة.

ويخلص ساندرز بالقول: "ما دام كل هذا الفرق العظيم بين ظاهرة الألسنة في يوم الخمسين وتلك التي في كورنثوس فليس من الصواب تأسيس عقيدة بكاملها على ما جاء في الحادثتين".<sup>84</sup>

ويختم هوارد بالقول: "أي اختبار من هذه الاختبارات المختلفة يجب أن يكون لنا المثال الذي نحتذيه؟ انه من غير الممكن دمج هذه الاختبارات لتكون اختباراً واحداً".<sup>85</sup>

**وعن خطورة ربط " المعمودية في الروح القدس " بأي مظاهر خارجية، يقول فردريك برونر:**

في اللحظة التي يصبح فيها أي طقس أو أية طاعة أو أي اختبار، ملحقاً بالإيمان أو شرطاً للحصول على الامتلاء أمام الله، مهما كان ذلك يحظى بدعم من الكتاب المقدس أو حتى من ملائكة السماء، في تلك اللحظة يحين إعلان الاناثيما (كما يقول بولس) والتحذير لتجنب الضلال بكل جدية ممكنة. إن ذلك الذي يُلحق بالإيمان يسمى، كما نعرف من التاريخ مركزاً يدور حوله إيمان جديد. يظهر من التاريخ أن كل ملحق بالإيمان يحمل في ذاته الميل الشديد ليصبح الهدف لروحانية جديدة تدّعي كونها مسيحية من نوع أسمى. يصبح الإيمان في تلك الحال مجرد خطوة في الاتجاه الصحيح. وما كان مجرد ملحق يصبح مع الزمن نقطة المركز.<sup>86</sup>

### الجزء الثامن: تاريخ الكنيسة:

يقول ستانلي بيرجس: استمد الخمسينيون الأوائل جذورهم من تقليد " جون وسلي " عن القداسة، حيث أنه أكد على أن القداسة. وكان من نتيجة ذلك أعتبر اختبار القداسة هو "عمل النعمة التالي" وقالوا أن اختبار التقديس يأتي بعد التجديد، ولكنه يسبق المعمودية الروح القدس.<sup>87</sup>

ويشرح مكرم نجيب تطور هذا الفكر، قائلاً:<sup>88</sup>

---

<sup>84</sup> ديفيد م. هوارد، بقوة الروح القدس (بيروت، لبنان: دار النشر المعمدانية، 1975)، 87.

<sup>85</sup> المرجع السابق، 106.

<sup>86</sup> المرجع السابق، 84\_85.

<sup>87</sup> Stanley M. Burgess, *New International Pentecostal And Charismatic Movements* (USA, Michigan: Zonder Van Publishing House Press, 2002), 358.

<sup>88</sup> مكرم نجيب، الحركة الكاريزماتية (القاهرة، دار الثقافة: 1987)، 37\_39.

عندما جاء عصر التنوير والنهضة العلمية والتحرر الفكري في العلوم، وظهرت نظريات مثل النشوء والارتقاء وغيرها، والتي تناقض المؤلف والسائد من المعتقدات الدينية، ظهر الاتجاه المحافظ " Fundamentalism... وتمثلت خطورة تطرف هذا الاتجاه في الانغلاق الفكري ، ورفض التعرض للأفكار المتحررة... عندئذ ظهر الإنجيليون كاتجاه محايد بين التحرريين والمحافظين، امسكوا بيد بالحق الكتابي وباليد الأخرى بالتيارات والنظريات الفكرية المتحررة، وبالتالي مناقشتها على ضوء الحق الكتابي بفكر مفتوح. ولقد كسب الإنجيليون المعركة فكرياً، وركزوا على الكتب والمراجع والدراسات التي تظهر منهجهم، واهتموا بالعقيدة والجدل حولها. لكنهم - وللأسف - أهملوا التركيز على الجانب الاختباري والأخلاقي، وتهاوت القيم الأخلاقية... هنا بدأت الحاجة إلى التركيز على الحياة والأخلاق والاختبار... وظهر الاتجاه الكاريزماتي وحركة المواهب. وطفت على السطح كلمات وعبارات جديدة مثل القوة والقداسة والنصرة والفرح وحياة الإيمان والحياة في الروح.. كلمات وعبارات بدأ التنبير عليها مع جماعة التطهيريين في القرن السابع عشر. وفي القرن الثامن عشر أصبحت هذه الكلمات مثار حوار وجدل بين الإنجيليين عندما نادى جون وسلي بالقداسة الكاملة، وفي القرن التاسع عشر ظهرت هذه الكلمات في كتب ومواظ رجال مشاهير أمثال أندرو مودي، ف. ب. ماير، ر. ا. توري، د. ل. مودي .... وتبلورت في المؤتمر السنوي الانجليزي بكيزويك، وانتشرت في الاتجاه الكاريزماتي وحركة المواهب. من هنا نرى الخط الذي بدأ التنبير عليه وامتد وتطور عبر هذه القرون حتى الآن، خط حياة القداسة باعتبارها " سر " القوة والانتصار في الحياة اليومية وفي مجال الخدمة. ومن هنا نرى أن فكرة القداسة هي الأساس والجذر الذي ظهر في الفكر الوسلي، وتبلور في مؤتمر كزويك، وانتشر في الاتجاه الكاريزماتي باسم معمودية الروح القدس.

### الجزء التاسع: تطبيقات عملية:

- أن تمتلئ قلوبنا وأفواهنا بالشكر والتسبيح للرب الذي عمل فينا وجعلنا أعضاء في جسد المسيح من خلال المعمودية في الروح القدس.
- أن نطرح من داخلنا كل صغر نفس ولا نقارن أنفسنا بما يظنه الآخرون إنها اختبارات تميزهم عن غيرهم، بل نثق ونتمسك بما أعطاه لنا الآب بالفعل من خلال المسيح في الروح القدس، وليس بهالة الاختبارات التي يصطنعها البعض.
- أن نبحت دائماً كأفراد وكنيسة على الذي يوحدنا.
- أن ننادي بالأخبار السارة لكل الناس لكي يناولوا ما قد نلناه نحن، لان الموعد هو للجميع ولكل من كان على بُعد.
- أن نطلب من الله أن يملأنا دائماً وباستمرار بروحه القدس، فهو الذي ابتدأ فينا عملاً صالحاً يكمل إلى يوم يسوع المسيح.

## الخاتمة:

كانت حالتنا قبل الإيمان هي كحالة الأبن الأصغر الذي ترك البيت، بيت أبيه وسافر إلى كورة بعيدة. ولكن نشكر الآب الذي أحبنا وقبلنا في بيته مرة أخرى. ولكن بعد الإيمان ورجوعنا لبيت الآب نكتشف أننا نُشبهُ الأبن الأكبر الذي وهو في البيت والذي له كل الخيرات والبركات والميراث، كان يعيش كالعبد، نراه ونرى أنفسنا فيه يقول لأبيه: " ها أنا أخدمك سنين هذا عددها... وجدياً لم تعطني لأفرح " (لو 15: 29). ولكن نسمع صوت الأب المحب الكريم يقول له ولكل واحد منا: " يا بني... كل ما هو لي فهو لك " (لو 15: 31).

فكثير من المؤمنين الذين هم بالفعل في بيت الآب، وفي جسد المسيح والدليل على وجودهم في هذا الجسد المسيح هو الاختبار الواحد " المعمودية في الروح القدس"، ولكن مازالوا يبحثون عن اختبار ثانٍ بظواهر مختلفة، وكأنهم ليسوا في الجسد.

صلاتي أن يكون بحثي هذا قد فتح عيوننا على ما قد حصلنا عليه بالفعل من خلال المسيح وعمله من أجلنا على الصليب، وعمله فينا بالروح القدس. وأن ننطلق إلى ما أوصانا الرب به وما نحتاجه بالفعل كأفراد وكنيسة، وهو أن نمثلي باستمرار بروحه القدس (أفسس 5: 18).

#### مراجع البحث:

الكتاب المقدس: ترجمة فانديك الجديد. القاهرة: دار الكتاب المقدس. 2010.

الأنجيل المنحولة: إنجيل يوحنا الغنوصي. ترجمة إسكندر شديد. شبيه، غوسطا: دير سيدة النصر، 1999.

برنس، ديريك. أسس الإيمان: دليل المؤمن الممتلي من الروح. ترجمة صلاح عباسي. P. T. W. 2003.

خلف، غسان. الفهرس العربي لكلمات العهد الجديد اليونانية. بيروت، لبنان: دار النشر المعمدانية، 1979.

فغالي، بولس. كتابات عزراوية. بيروت، لبنان: المكتبة البولسية، 2002.

\_\_\_\_\_ . كتابات قمران، ج. 2. لبنان: المكتبة البولسية، 1998.

بباوي، وليم وهبة. دائرة المعارف الكتابية، ج. 5، ط. 2. القاهرة: دار الثقافة، 1999.

ستوت، جون. المعمودية والملء. ترجمة رضا عدلي. القاهرة: دار الثقافة، 1980.

عزيز، فهيم. المدخل إلى العهد الجديد. القاهرة: دار الثقافة، 1977.

فيربروج، فيرلين د. القاموس الموسوعي للعهد الجديد. ترجمة إيفيت صليب. القاهرة: دار الكلمة، 2007.

مارشال، هوارد. التفسير الحديث للكتاب المقدس: أعمال الرسل. ترجمة نجيب جرجور. القاهرة: دار

الثقافة، 1992.

نجيب، مكرم. الحركة الكاريزماتية. القاهرة: دار الثقافة، 1987.

\_\_\_\_\_ . الروح القدس والكنيسة: هل هناك حاجة لمواهب روحية جديدة؟. القاهرة: دار الثقافة،

2003.

هوارد، ديفيد م. بقوة الروح القدس. بيروت، لبنان: دار النشر المعمدانية، 1975.

Bauckham, Richard. *The Book Of Acts In Its First Century, Volume 4: Palestinian Setting*. USA, Michigan: William B. Eerdmans Publishing Company, 1995.

Borchert, Gerald L. *The New American Commentary, Volume 25A: John 1\_11*. USA: Broadman & Holman Publishers, 1996.

\_\_\_\_\_. *The New American Commentary, Volume 25 B: John 12-21*.

USA, Tennessee: Broadman & Holman Publishers, 2002.

Bruce, F. F. *The New International Commentary On The New Testament: The Book Of Acts*. USA, Michigan: William B. Eerdmans Publishing Company, 1988.

Burgess, Stanley M. *New International Pentecostal And Charismatic Movements*. USA, Michigan: Zonder Van Publishing House Press, 2002.

Calvin, John. *Commentary On Epistles Of Paul The Apostle To The Corinthian, Volume XX, John Pringle*. USA, Michigan: Baker Book House Publishing, Reprinted, 2009.

\_\_\_\_\_. *Commentary On The John 12\_21& Acts 1\_13, Volume XVIII. William Pringle*. USA, Michigan: Baker Book House Publishing, Reprinted, 2009.

Dunn, James D. G. *Christianity In The Making, Volume 1: Jesus Remembered*. USA, Michigan: William B. Eerdmans Publishing Company, 2003

\_\_\_\_\_. *Christianity In The Making, Volume 2: Beginning From Jeruasalem*. USA, Michigan: William B. Eerdmans Publishing Company, 2009.

\_\_\_\_\_. *Studies In Biblical Theology: Baptist In The Holy Spirit*. Alec R. Allenson, 1970.

\_\_\_\_\_. *The Christ & The Spirit, Volume 2: Pnematology*. USA, Michigan: William B. Eerdmans Publishing Company, 1998.

Fee, Gorden D. *Gods Empowering Presence: The Holy Spirit In The Letters Of Paul*. USA, Massachusetts, Hendrickson Publishers.INC., 1994.



Guelich, Robert A. *Word Biblical Commentary, 34A: Mark1\_8: 26*. USA, Texas: Word Books Publisher, 1989.

Marshall, I. Howard. *The New International Greek Testament Commentary: The Gospel Of Luke*. USA, Michigan: William B. Eerdmans Publishing Company, 1978.

Morris, Leon. *The New International Commentary On The New Testament: The Gospel According To John*. USA, Michigan: William B. Eerdmans Publishing Company, 1995.

Nolland, John. *The New International Greek Testament Commentary: The Gospel Of Matthew*. USA, Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 2005.

Robinson, James M. *The Nag Hammadi Library In English*. USA, New York: Harper Collins Publishers, 1978.

Thiselton, Anthony C. *The New International Greek Testament Commentary: The First Epistle To The Corinthians*. USA, Michigan: William B. Eerdmans Publishing Company, 2000.

Westcott, B. F. *The Gospel According To ST. John*. USA, Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1881.